دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف السادس

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع التاسع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

ضَبْطُ النَّفْسِ عِنْدَ الْغَضَبِ (الْحِلْمُ)

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ:

يَا أَبْنَائِي، إِنَّ الْغَضَبَ صِفَةٌ سَيِّئَةٌ تُهْلِكُ الْإِنْسَانَ، وَتَدْفَعُهُ إِلَى الْانْتِقَامِ لِمَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، فَيَقُومُ بِتَصَرُّفَاتٍ قَدْ يَنْدَمُ عَلَيْهَا مُسْتَقْبَلاً، فَيَتَفَكَّكُ الْمُجْتَمَعُ، وَتَنْتَشِرُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَ أَفْرَادِهِ.

لَذَلِكَ أَمَرَنَا الْإِسْلَامُ بِضَبْطِ النَّفْسِ عِنْدَ ثَوْرَةِ الْغَضَبِ (الْحِلْمُ)، وَعَدَّ هَذِهِ الصِّفَةَ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا الْمُسْلِمُ لِمَا لَهَا مِنْ فَوَائِدَ عَظِيمَةٍ تَعُودُ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ بِالْخَيْرِ وَالسَّعَادَةِ وَالْإِخَاءِ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْوَصِيةُ: (لاَ تَغْضَبْ) فِي هَذَا الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ نَهَانَا الرَّسُولُ الْكَرِيمُ عَلَى خُلُقٍ مَذْمُومٍ يُدَمِّرُ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ، وَيَدْفَعُهُ إِلَى ارْتِكَابِ أَخْطَاءٍ يَنْدَمُ عَلَيْهَا فِي وَقْتٍ لاَ يَنْفَعُ فِيهِ النَّدَمُ.

فَالَّذِي يَتَحَكَّمُ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ فَلاَ يَدَعُهَا تَخْرُجُ عَنْ طَوْعِهِ عِنْدَمَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِأَذًى يَكُونُ بِذَلِكَ قَدِ اتَّصَفَ بِصِفَةٍ عَظِيمَةٍ، وَتَخَلَّقَ بِخُلُقٍ فَضِيلٍ أَمَرَنَا بِهِ الْإِسْلاَمُ.

وَمَنْ أَصَابَهُ أَذَى النَّاسِ فَكَظَمَ غَيْظَهُ، وَقَابَلَ الْإِسَاءَةَ بِالْحَسَنَةِ، وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَأَسَاءَ إِلَيْهِ، أَحَبَّهُ النَّاسُ، وَاتَّخَذُوهُ صَدِيقاً لَهُمْ؛ لِأَنَّهُ ضَبَطَ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

مَعْنَى ضَبْطُ النَّفْسِ(الْحِلْمُ):

ضَبْطُ النَّفْسِ يَا أُولاَدِي، هُوَ: سَيْطَرَةُ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَ شِدَّةِ الْغَضَبِ، وَمَنْعُهَا مِنَ الْانْتِقَامِ، وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بِصِفَةِ الْحِلْمِ.

الْحِلْمُ مِنْ صِفَاتِ الرُّسُلِ:

الْحِلْمُ مِنْ أَجْمَلِ الصِّفَاتِ وَأَعْظَمِهَا، وَهُوَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلاَقِ الَّتِي تَحَلَّى بِهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ (عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ)، فَسَيِّدُنَا يُوسُفُ (عَلَيْهِ السَّلاَمُ) عَفَا عَنْ إِخْوَتِهِ الَّذِينَ أَلْقَوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ، وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ، عَفَا عَنْهُمْ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الْانْتِقَامِ مِنْهُمْ قَائِلاً لَهُمْ:

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿92﴾﴾

يوسف آية:92 .

وَهَذَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ امْتَثَلَ لِأَمرِ رَبِّهِ بِاتِّبَاعِ سَبِيلِ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَعَ قُرَيْشٍ أَثْنَاءَ الدَّعْوَةِ، فَقَالَ اللهُ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى):

﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝١٩٩﴾ الأَعْرَاف 199 .

فَالْتَفَّ حَوْلَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَفَدَوهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ؛ لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ عَمَّنْ يُؤْذِيهِ، وَيُقَابِلُ الْإِسَاءَةَ بِالْإِحْسَانِ، وَلَعَلَّ مَا وَقَعَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى الْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ حِينَمَا قَالَ لِكُفَّارِ مَكَّةَ: (مَا تَظُنُّونَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟) قَالُوا: "أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ." فَقَالَ لَهُمْ: (اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ.)

بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ صَدَرَ الْعَفْوُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَكَانَ لَهُ الْأَثَرُ الطَّيِّبُ فِي النُّفُوسِ، وَالدَّافِعُ الْقَوِيُّ فِي دُخُولِ النَّاسِ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً.

وَلِذَلِكَ وَعَدَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِينَ يَسْلُكُونَ هَذَا السَّبِيلَ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثْلُهَاۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٣٧﴾ (الشورى 37).

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي"، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (لاَ تَغْضَبْ) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَوْصِنِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : (لاَ تَغْضَبْ)، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي، قَالَ الرَّسُولُ ﷺ :(لاَ تَغْضَبْ).

(أخرجه البخاري)